نبضات وأنين

رسائل من الألم إلى الأمل

علياء فتحي

نَبَضَاتٌ وَأَنِينٌ

عُلْيَاء فَتْحِي السَّيِّدُ

"نَبْضٌ"

غلاف وإخراج فنى

جمهورية مصر العربية - القاهرة

01107420844

عمرو سمير شعيب

أسم الكتاب : نبضات وأنين

المؤلف: علياء فتحي السيد رمضان

" نبض"

تصنيف الكتاب : خواطر متنوعه

عدد الصفحات : 62

إيداع :

ترقيم دولى :

جميع الحقوق محفوظة ©

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزئته في نطاق استعمال المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال المعروفة حالياً أو التي ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق من المؤلف.

الآراء الواردة في هذا الكتاب رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول وكل ما يحتويه الكتاب مسئولية المؤلف.

نبضات وأنين

إهداء

إلى كل من اتخذ الحرف وطنًا، وإلى كل من سكنت الكتابةُ في نبضه حتى صارت هي الهوية والوجود؛ وأنا أول من يشدّ على أيديكم.

إلى ذاك الكاتب الذي لا يدرك كنه الحياة إلا حين يلامس قلمه الورق، فينفجر الصمت مدادًا يروي عطش السطور، ويترجم زحام المشاعر التي لا يراها الناس، بل يشعر بها هو في كل شهيق وزفير.

أطلِق العنان لخيالك؛ لا تحبس أجنحته في أقفاص الواقع، بل دعه يُحلّق خلف غيوم المألوف، ليأتيك بما لم تسطره يدٌ من قبل.

استسلم لوحي اللحظة؛ دعه يرسم بريشة الكلمات لوحاتٍ ناطقة تضجّ بالجمال، وافتح أبواب قلبك لقلمك ليتمرد على صمته وينثر بوحه فوق الصفحات البيضاء كأنه يغسل روحه بفيض من النور.

دع يد الإلهام تقودك؛ لا تقاوم تدفق المعاني، بل كُن نهرًا ينساب بعفوية فوق السطور، وعِش مع كل كلمة تكتبها بصدقٍ تام، وبكل ما أوتيت من دهشة وشعور.

فحين تكتب بقلبك قبل يدك، لن تصيغ مجرد حروف، بل ستسكب ذهباً لا يصدأ، وتترك أثرًا لا يمحوه الغياب، لتبقى كلماتك منارةً خالدة، تتناقلها الأجيال وتحفظها ذاكرة الدهر.

المقدمه

وحين أمسك بقلمي، أعيش بكل شعوري مع كل حرف يخطه قلمي.
مع كل جرة قلم ينبض قلبي بألف شعور وشعور، وكأني بعالم آخر، أعيش به وحدي، هنا بعيدًا عن البشر، حيث الهدوء والاسترخاء والراحة، حيث يسكت العقل وينطق القلب والشعور فقط، فتسود لغة الإحساس.

هنا حيث الأمان بعيدًا عن أعباء الحياة، وحين يعانق إحساسي بحور الخيال، أسبح بعيدًا.

وكأن هنا اندماج من نوع خاص، هنا تناغم حسي،
هنا حيث أنا وإحساسي وكلماتي فقط.
هنا نحن بمنأى عن أي نزاع داخلي أو خارجي، هنا ذهن صافي وراحة بال.
نتمنى لو لم يمضِ الوقت بنا أبدًا أو ينتهِ.

هنا أسعد أوقاتي، وأكثرها نقاءً واسترخاء.
هنا أصدق إحساس وأوضح شعور، هنا حديث النفس والقلب والروح.
هنا نبضات قلمي وأنينه بذات الوقت.

دُرُوبُ الْأَمَلِ

كل يوم جديد هو بداية جديدة لنا..

فلنملأ قلوبنا بالتفاؤل والحماس واليقين بالله..

ونستعد للحياة بكل طاقة ونشاط..

لنستعيد أرواحنا المفعمة بالبهجة والحيوية..

ولنفتح أبواب الأمل على مصراعيها..

نرسم البسمة في قلوبنا قبل وجوهنا..

نختار الطرق التي تناسبنا، والتي نشعر فيها بالسلام..

نتجاوز كل وجع وشعور قاسٍ عشناه، وكل صِعاب مررنا بها.. ونعلم أننا مؤكد سنعيش غيرها ولكن علينا أن نتخطاها ونُكمل دروبنا..

لا نسمح لأي حزن أن يهزمنا أو يقتلنا بالبطيء..

نزرع الأمان في قلوبنا، والسكينة في نفوسنا..

نأمل أن يكون الغد أفضل، ونجعله نحن أجمل بأيدينا..

ونرسم دروبًا من الأمل في لوحة جميلة نختار ألوانها كيفما نشاء..

نعود للحياة، ونُعيد الحياة من جديد لأرواحنا التي انطفأت..

ننهض من تعثُرنا، ونبحث عن ذاتنا الضائعة في دروب الحياة.. نسترد ثقتنا بأنفسنا وبقُدراتنا..

نبضات وأنين

نحارب اليأس بكل ثبات وإصرار، ونواجه الضعف بكل قوة وعزيمة..
نستعين بالله في كل خطواتنا، ونثق برحمته وعدله وعوضه الجميل..
نطوي صفحاتٍ أليمة ونفتح صفحات جديدة نخط فيها أحلامنا وآمالنا..
لنخرج من قلب المِحن مستشعرين قيمة المِنح ومدركين حكمة الله بكل رضا ويقين..
ونرسم طريقًا من النور يُبدّد أي ظلامٍ مضى..

إِشْرَاقَةُ الزُّهُورِ

صباح الخير أزهاري الجميلة.. 💐

أتعلمين لِمَ أحب الصباح ؟.. لأنه دومًا يمثل لي معانٍ عديدة.. فالصباح بداية جديدة.. الصباح أمل يتجدد.. الصباح نقاء وهدوء وصفاء.

ترى هل تنتظرينه مثلي بكل شوقٍ ولهفة؟!

وهل تدرين لِمَ أنتظره؟.. أنتظره ليُزيح عنا آلام الأمس.. أنتظره ليمحو آثار كل التعب والهموم.. أنتظره كنبتةٍ تنتظر الغيث بلهفةٍ ليرويها فيبعث فيها الحياة من جديد..

حين تشرق الشمس، تشرق معها أحلامنا من جديد، أحلامنا التي تغفو كثيرًا وسط زحمة الأيام.

حين ننهض، نتساءل كيف مضى الأمس ! ، وندري أن الإجابة الوحيدة هي بلطف الله.

تمر علينا أوقاتٌ وأيامٌ عصيبة نتمنى لو تنتهي وتمضي.. تكون أقصى أحلامنا فيها أن ينتهي اليوم بسلام.

وها نحن نأمل من جديد أن تكون الأيام القادمة أفضل وألطف.. ها نحن نستمر ونحاول بعد ليلٍ ربما بكينا فيه من كثرة أحمالنا وضغوطنا..

وإن كان كل شيء لم يتغير بعد، ولكن يكفينا ظهور الصباح لنأمل فيه من جديد، لتحاول دموعنا أن تظل مختبئة خلف ستار أعيننا ولا تتحرر وتبتسم للصباح بكل رجاءٍ كي يمنحنا أملًا وصبرًا نخشى أن يفارقنا.

أتعلمين الجيد في الأمر.. أننا نكتشف أننا بكل أعبائنا وأوجاعنا أقوياء بشدة..

نكتشف أن قوتنا تكمن في ضعفنا ذاته.. صبرنا وحده يكفي كقوة.. سعينا وحده هو مصدر قوة.. استمرارنا رغم كل شيء هو أكبر قوة.

نحن نعمل طوال الوقت، نقدم كل شيء لمن حولنا طوال الوقت، لا نتأخر عن جميع مسئولياتنا طوال الوقت.. نعمل ونحن متعبون بشدة، نعمل ونحن نتألم وجعًا، نعمل ونحن نبكي من ضغوطنا، نعمل ونحن بلا نوم وبلا راحة وربما بلا شهية حتى للطعام.

نحن من لا نملك رفاهية الانهيار.. نحن من لا نتوقف ولو لبعض الوقت لأجل استراحة قصيرة نُصفّي فيها أذهاننا.

نحن من يُهلكنا دوما إحساسنا بالمسئولية تجاه كل من حولنا، وكأن قوانين الكون ستختل بدوننا.

نحاول التخطي دومًا، نقاوم اليأس دومًا، نحارب الاستسلام دومًا، ونحارب الضعف دومًا.

نبضات وأنين

نحن الصامتون دومًا، لا نحكي، لا نشكي، لا نتكلم، نهرب من أي حديثٍ قد يجعلنا نلتفت لداخلنا، لا نريد حتى أن نفكر في أوجاعنا، فقط نعمل في صمت.

فالعمل هو سبيلنا الوحيد للحياة، للطاقة، للعطاء، للنجاح، للإحساس بالذات، وللإحساس بالغير حين يكون صادق النية لأجل العطاء.

نحن من نُخفي دموعنا دومًا لأنفسنا فقط إن وجدنا وقتًا للبكاء، فلا بأس أن نبكي ونحن نعمل.

نتعثر دومًا ولكننا لا نسمح لأنفسنا بالسقوط.. ننهض سريعًا ونستمر رغم كل شيء..

إننا أقوياء بشدة عزيزتي.. لدرجة أننا نندهش كيف نصبر على كل ذلك ونستمر ونمضي بلا توقف.

نتعب نعم، وكثيرًا، ولكن لا نتخلى أبدًا.. لا نهرب أبدًا، إلا من أنفسنا فقط، ليس ضعفًا وإنما رغبةً في قوةٍ أكبر ، القوة التي نجدها دومًا في العطاء والعمل وفي إسعاد الآخرين.

ربما نبحث عن سعادتنا فيهم ومن خلالهم، ونكتفي بهذا الشعور صدقًا.

قلوبنا تنبض دومًا نبضات حب وصدق وعطاء وإخلاص وأمان للجميع.

نحن فاقدي الأشياء، وأحنّ من نعطيها.

نبضات وأنين

نحن من نضحك دومًا وداخلنا ألف وجع صامت، نبتسم وخلف كل ابتسامة صرخات مكتومة.

نفتقد الأمان ونهبه للجميع بكل إخلاصٍ ووفاء وحب.

نحن مصدر قوة دومًا، ومصدر سعادة دومًا، ومصدر ثقة دومًا، ومصدر أمان دومًا.

قلوبنا الهشة ذاتها هي أقوى قلوب على وجه الأرض.. هي القلوب التي تقاتل لتفدي الجميع، تعاني لتقدم بهجةً وسعادةً للغير، تصبر وتتعب لكي تجعل كل من حولها يشعر بالراحة، تهلك لكي لا تخذل من منحها الثقة أو لجأ إليها فقط، تعطي دومًا عن طيب خاطر دون أن تنتظر مقابل.

نحن بكل ضعفنا أقوياء، بلين قلوبنا أقوياء، بصفاء نفوسنا أقوياء، بشدة صبرنا أقوياء، بابتسامتنا التي لا تزول أقوياء، بحب الجميع أقوياء، بمعية الله أقوياء..

فاللهم دومًا قوة بها نتخطى ونستمر وننهض ونحاول ونحيا في سلامٍ من جديد.

دُرُوبٌ حَائِرَةٌ

جميعنا ضائعون في دروب الحياة ،
نحاول ألا نضّل الطريق..
نخاف أن تخوننا كلمة أو شعور دونًا عن إرادتنا.
نبحث عن الأمان..
عن من يفهمنا دون أن نتجمل ،
من يقرأنا دون حاجتنا لتبرير ،
من يشعر بنا دون حاجتنا للكلام ،
من يجعلنا نطمئن أننا لسنا بحاجة لتقديم أعذار.
جميعنا هاربون من أنفسنا ،
هاربون من همومنا ،
هاربون من أوجاعنا،
حائرون دومًا ، تائهون على غير هُدىً ،
هاربون من ضجيج قلوبنا ومن أصوات فكرنا ،
هاربون من زحام الحياة..

نبضات وأنين

نحتمي بعزلتنا، نهرب إليها بإرادتنا ،

نعمل ونعمل علّنا نهرب أكثر من ذاتنا..

نركض ونعدو كأننا في سباقٍ مع الزمن..

وحين نتوقف لحظات لنلتقط فيها أنفاسنا ،

ننظر الى الخلف ،فنجد أننا قطعنا أشواطًا طويلة..

نجد أن العمر يجري بنا ،

وأن الزمن لا يتوقف لأحد ولا عند وقتٍ معين..

فندرك قيمة الطريق والزمن، ونخشى أن نفقد وقتًا

أطول، ونتمنى أن نجد ذاتنا التائهة..

وندرك حاجتنا أن نتوقف قليلًا لأجل أنفسنا..

نحتاج أن نحاول التوقف عن الهروب..

وأن نمنح أنفسنا القليل من الوقت، كي نتمكن من

العودة لأنفسنا، والعودة للحياة.

فاللهم نورًا في الطريق ..

خُطوَةً صَعبَةً

تأتي علينا لحظات كثيرة نهرب فيها من كل شيء ومن أهم
شيء قد يُغير مجرى حياتنا.
وعلى النقيض، تأتينا لحظات أخرى نحتاج أن نواجه..
نواجه ما نهرب منه، نواجه مخاوفنا، نواجه أنفسنا.
نحتاج أن نتحرر من قيودنا.. أن نخرج من سجن أفكارنا.. أن
نوقف ضجيج قلوبنا..
أن نُطلِق العنان لقلوبنا كي تأمن من جديد.. ربما تجد ما لم
تشعر به من صفاءٍ من قبل واقعًا حيًا ذات يوم..
نحتاج أن نعود من رحلة هروبنا الطويلة..
ربما نشعر بسلامٍ نفسي لم نتخيله يومًا.
كم قطعنا من طرق هاربين من ذاتنا !
مُقَيَّدين بسلاسل الخوف اللعين..
حاملين أعباء قلوبنا وحدنا في صمتٍ قاتل

نخشى المواجهة دومًا.. نخشى من قسوة اللحظة.
نخشى أن تخوننا عَبَراتنا، وتخوننا قلوبنا، ونتألم مرة أخرى،
ونعيش الوجع ذاته لحظاتٍ ولحظات.
لكنها أبدًا لا تكن مجرد لحظات عابرة، بل إن كل لحظة وجع تمضي
علينا دهرًا بأكمله، تأخذ من قلوبنا وأرواحنا الكثير والكثير الذي
يذهب بلا عودة..
لا نعود بعدها كما كُنا مهما حاولنا.. ضحكاتنا لا تعود من القلب،
تنكسر بداخلنا أشياءٌ لا يمكن ترميمها، أرواحنا تبدو منهكة.
فنرغب أن نعيش كل لحظة كما تمر، دون الالتفات إلى أي شيء
بداخلنا، ندفن أنفسنا في تفاصيل أخرى من حولنا، في كل ما
يشغلنا عن ذاتنا.
نجد الراحة في هروبنا ولكننا مؤكد نتعب كثيرًا من كثرة شعورنا
بالضياع..
كالتائه الذي يمضي في طريقٍ لا ينتهي بلا هُدىً ، يحلم أن يجد
ضالته ويصل لبرّ أمان.. لوطنٍ يحتمي به من وحشة الطريق.

وفي لحظةٍ ما مُفاجِئة قد تكون بعيدة كل البُعد عن مداركنا.. لم نتخيلها يومًا، ولا نعرف كيف يمكن أن تمرّ علينا؛ نفكر في اتخاذ خطوة قد تكون أصعب من كل ما مرّ في حياتنا.. خطوة في بداية طريق العودة لأنفسنا، لاندري إن كانت ستنجح أم ستُعيدنا خطواتٍ أكثر للوراء.. لا نعلم مصيرنا الحقيقي من الوجع بعدها..

نضع أنفسنا على بداية الطريق الذي نرغب في اجتيازه، نُقبل إليه بكل ضياعنا، ولا نثق في قدرتنا على تكملته.. نخشى من عدم التحمُل والانسحاب في أي وقت.. نخشى من أنفسنا وعليها.

نُحاول أن نُقدِم خطوة ونتراجع خوفًا خطوات وخطوات.. خطواتنا إليها مرتجفة.. نطرق أبوابًا لا نعلم ماذا سيواجهنا وما قد نعيشه بها.. يملأنا التردد.

نعلم جيدًا أننا إن فشلنا فيها، فلا سبيل إلى نجاحٍ مرةً أخرى، وسنظل عالقين بالهاوية طوال العمر، في طريقٍ لا رجوع منه ولا نجاة.

لا نملك سوى المحاولة وخوض التجربة مهما كانت النتيجة.. ومحاولة التحمُّل و تقبُّل قسوتها..

نبضات وأنين

لا شك أننا نشعر بأكبر رهبة بحياتنا.. بخوفٍ يقطع أنفاسنا.. الأمر يشبه حال من يُقبِل على جراحة قاسية لايدري إن كان سينجو منها أم لا ، ولكن ليس لديه فرص بديلة لأجل البقاء على قيد الحياة..

يخشى من آلامها ، ولكن يُمنّي نفسه أنه قد يعيش لحظات آلام قاسية ربما تكون بداية شفاء فيما بعد.

نحن لا نملك سوى المحاولة لأجل أنفسنا المُتعَبة بما يكفي.. لأجل من حولنا ومن هم بحاجتنا.. لأجل أن ننهض بشكل جيد، ونُكمِل الطريق الطويل.. من أجل أن نؤدي رسالتنا على أكمل وجه.. وكي ننجح في النجاة من أسرِ أنفسنا، ومن أغلالٍ قيّدتنا أعوامًا وأعوام..

ربما عمرًا بأكمله ضاع منّا، والآن نحتاج أن نكون أقوى لأجل مَن يحتاجوننا، مَن نحن لهم السند والقوة والدعم والقدوة.. مَن هم يستحقون أن نتعب لأجلهم ونواجه كل صعب مهما بلغت قسوته..

ربما تكون نقطة ضوء أتت في حياتنا على حين غرّة، وكأنها تُلَوِّح لنا من بعيد.. منحتنا بعض الطمأنينة والثقة إلا في أنفسنا.. تمدّ لنا يد العون بصدق..

على قدر رغبتنا وشعورنا بالأمل، على قدر ارتجافة قلوبنا من الخوف من أنفسنا ومن قلوبنا ومن قسوة التجربة علينا..

نأمل من قلوبنا أن ننجح، وألا تخذلنا التجربة، فنعود لنهاية أقسى من كل ما مضى.

نتمنى لو نُغمِض أعيننا بعيدًا عن كل ما قد يدور، ونتخطى الزمن، ونذهب فقط إلى النتيجة التي نحلم بها، دون أن نعيش لحظات الرحلة.

نريد أن نتخلى عن ضعفنا.. أن نقوى بما يكفي.. أن ترتاح قلوبنا بعد تعبٍ طويل.. أن نشعر بالأمان والطمأنينة والسكينة في قلوبنا.. أن نثق من جديد، نثق بأنفسنا أهم شيء.. أن نهدأ من داخلنا.

أن نجد النور في الطريق بعد عتمةٍ طويلة..

ندعو الله أن يمنحنا قوة كافية لاتخاذ الخطوة، للسعي وللمحاولة وللقدرة على التنفيذ.. أن ينقذنا من أنفسنا، وأن يُنجّينا من لحظات الانهيار القاسية.. وأن يصرف عن قلوبنا الخوف الذي يُميِت بداخلنا كل شيء.

اللهم قوةً وأمان وطمأنينة وسكينة.. اللهم طاقةً وصبرًا للسعي وللمحاولة والاستمرار.. اللهم حكمةً لتَحَمُل ما لا طاقةً لنا به.. اللهم أعنّنا ووفّقنا في خطواتنا.. اللهم نورًا غاب طويلًا عن طريقنا.

(كُتِبَت بأقسى العَبَرات)

غَيمَةٌ وَمَطَرٌ

ما أروع مشهد الغيوم وهي تملأ الأفق..

تحمل في جوفها حبات الندى !

وما أزكى عبق المطر.. كأنه شذا عطرٍ فاخر !

حبات المطر نبضٌ، وتفاؤل..

تهطل السماء فتُزهر معها الأمنيات في أرواحنا.

يسقط الغيث، فيسقي جفاف وجداننا، ويمحو معه أوجاعنا وكدرنا.

صارت صدورنا كأرضٍ جرداء، وحين يغمرها المطر تستعيد نبضها..

مثل وردة أوشكت على الجفاف، فإذا ارتوت عادت لتتألق وتفوح من جديد.

يبعث المطر كل شعورٍ عذب في أعماقنا..

يغرس فينا شغف الوجود..

ويملأ زوايا نفوسنا بالبهجة والسرور.

سعادتنا بالمطر، كبهجة طفلٍ صغيرٍ حر، يهوى الركض تحت قطرات المطر بكل لهفة وشغف

نبضات وأنين

ليت الزمان يعود بنا صغارًا.. نمرح تحت زخات المطر، نلهو ونشدو.. وتبلغ أصداؤنا آفاق السماء.

ليت أمانينا الرقيقة تعود.. ويعود معها نقاؤنا وعفويتنا وطهارة سرائرنا..

تستيقظ معها من جديد بسماتنا التي كانت تنبع من الأعماق.

يبقى المطر هو اللغة التي تفهمها القلوب المتعبة، والرسالة السماوية التي تخبرنا في كل مرة أن القادم أجمل، وأن العطش لا يدوم ما دام الله يرسل الغيث في وقته المعلوم، وأن أمانينا ستزهر يومًا كما تزهر الأرض بعد طول انتظار.

فيا أيها الغيث العذب، أغرق أرواحنا بفيض من المحبة والسعادة والأمل والحياة.

عَلَى حَافَةِ الْخِذْلَانِ

كفى خيبات.. فقد نال الحذر من عفويتنا، وأصبح الخوف من الخذلان حاجزًا بيننا وبين الناس.

لم نعد نحتمل مفاجآت القدر القاسية التي تجعل حسن ظننا يبدو كأنه سذاجة.

اليوم، حين نمد أيدينا للسلام، تصرخ أعماقنا : "رفقًا بنا، لا تخذلوا ما تبقى من ثقتنا، ولا تدفعونا للندم على صدق مشاعرنا".

لقد استنزفت الصدمات أرواحنا حتى بات الحذر هو لغتنا الوحيدة مع العالم.

نخطو بتوجس، وننظر لكل ما حولنا بعين الريبة، فالمفاجآت لم تعد تدهشنا بقدر ما باتت تؤلمنا.

كيف لنا أن نحتفظ بنقاء نوايانا بينما يصدمنا الواقع بما لا يتخيله عقل؟

أصبحنا نقترب من الآخرين وفي قلوبنا رجاءً صامت : "كن استثناءً، ولا تزد قائمة خيباتنا خيبةً جديدة، ولا تجعلنا نأسف يومًا على أننا منحناك ثقتنا".

وصلنا لمرحلة من الرهبة تجعلنا نخشى كل تعامل جديد. حجم الصدمات كان فوق الاحتمال، وباتت الطيبة عِبئاً يجرّ علينا ما لا نتوقعه.

صرنا نخشى أن نفتح أبواب قلوبنا لأحد، وإن فعلنا، نهمس له بضعف : "أرجوك، كن مختلفًا، لا تكرر خيبة من سبقوك، ولا تجعلنا نندم لأننا تعاملنا معك بنية طيبة."

يبدو وكأنَّ قدرنا المحتوم هو أن نقضي أعمارنا في دوامةٍ من التوجس، وكأن الحياة كُتبت علينا لنكون فيها الضحايا الدائمين لخدعة الآخرين الكبرى.

نحن الذين نمشي بقلوبٍ مكشوفة، نمنح الثقة صكًا على بياض، ونفترض في كل عابرٍ نُبلًا لم يطلبه هو لنفسه، فلا نستفيق إلا على دويّ الاصطدام بحقيقةٍ مُرّة كانت تختبئ خلف الستار.

إننا نحدّق في الوجوه فنرى فيها طُهرًا، وننصت للأحاديث فنبني عليها قصورًا من الود، لكننا في الحقيقة كنا نرى وجوهًا رسمها خيالنا، ونوايا صِغناها بصدقنا نحن لا بواقعهم هم.

ولعل الحقيقة الأقسى ليست في تغيرهم، بل في تلك الغشاوة التي وضعتها براءتنا على أعيننا منذ اللقاء الأول؛ فلم نكن نرى الأشياء كما هي، بل كنا نراها كما نحن.

لقد اقترفنا خطيئة التخيُّل؛ فتخيلنا وجود الصدق في أروقة عالمٍ يقتات على الزيف، وبحثنا عن الأخلاق والضمير في زمنٍ صارت فيه القيم مجرد أقنعة للمصالح.

سيظل الألم هو الرفيق الوفي لقلوبنا البسيطة، تلك القلوب التي ترفض أن تتعلم القسوة، وتصرُّ على أن تعيش بنواياها الطيبة في غابةٍ لا تعترف إلا بالمخالب

نبضات وأنين

قدر القلوب البسيطة أن تدفع ثمن براءتها من مخزون سلامها الداخلي.

نحن الذين افترضنا الأخلاق في زمن المادة، وبحثنا عن الصدق في سوق الزيف..

وجوههم لم تتبدل، لكن غشاوة حسن الظن هي التي سقطت عن أعيننا أخيرًا.

مشكلتنا ليست في خبثهم، بل في فرط نقائنا. نحن لا نرى الآخرين كما هم، بل نراهم كما نحن؛ فنُلبسهم ثوب الطهر وهم منه براء، ثم نتألم حين يمزق الواقع تلك الصورة التي رسمناها بأيدينا.

نُدرِك أن وجعنا لم يكن بسبب سوء الآخرين فحسب، بل بسبب سقف توقعاتنا الذي رفعناه في السماء.

ستبقى قلوبنا بسيطة، وسيبقى الصدق قدرنا، حتى وإن كلفنا ذلك أن نعيش غرباء في عالمٍ يقدّس الأقنعة.

لسنا نادمين على صدقنا، فالأشجار لا تخجل من تساقط أوراقها في الخريف.

الندم الحقيقي هو لأولئك الذين لم يستطيعوا أن يكونوا حقيقيين ولو لمرة واحدة.

سلامٌ على تلك القلوب التي تُمسي على خيبة وتُصبح على حسن ظن جديد.

فبالرغم من مرارة الانخداع، يظل النقاء أجمل ما نملك، وتظل براءتنا هي الفارق الوحيد بيننا وبين هذا العالم المزيف.

مَا بَيْنَ صَبْرٍ وَأَنِينٍ

قلمي العزيز..

أتيتُ إليكَ و كل أملي أن تساعدني كي أُحلّق معك وبك بعيدًا عن كل شيء..

أتيتُ إليك بلا شيء.. بلا طاقة، بلا شغف، بلا قدرة، بلا شجاعة، بلا حماس، بلا حياة..

أتيتُكَ بروحٍ مُنهكة، وجسدٍ مُتألِم، ربما قليلة الأمل، ربما خائفة، ربما عاجزة.

أتدري أقسى شعور بالكون قد يعيشه الإنسان ؟!

إنه شعور العجز التام.. حين تكون بلا حول ولا قوة.. حين تنظر للشيء ولا تدري كيف تصل إليه كي تستند عليه.. حين تنظر لقطعةٍ منك ولا تدري كيف تضمها وتختبيء بداخلها من قسوة الحياة..

تحاول أن تجد في أعينها أملًا يجعلك تنهض من جديد لأجلها.. حين لا تستطيع أن تُصلِح شيئًا من حولك لعدم قدرتك..

حين تكون أقصى أحلامك أن تتحرك فقط..

حين لا تستطيع النوم من شدة الألم..

حين لا تملك أي شيء سوى الدعاء والأمل الذي لا يُطيل البقاء.. حين لا يكون بيدك سوى الصمت والانتظار لا رغبةً في الاستسلام ولكنه صبرًا واحتسابًا.

نبضات وأنين

دائمًا نقول أن الصحة هي أغلى شيء بالحياة، وفي الحقيقة أننا ندرك قيمتها الأكبر حين يهاجمنا المرض..

نشعر أن الحياة أقل بكثير مما كنا نرى.

كذلك حين نرى الموت يأخذ منّا أشخاصًا ، نشعر بضئالة الحياة وبأنها لا تساوي شيئًا على الإطلاق.

يقولون إذا أردت أن تعرف قيمة الصحة، قم بزيارة المستشفيات.

وإذا أردت أن تعرف قيمة الحياة، قم بزيارة المقابر.

حين تشعر بالمرض تدرك قيمة نعمة الصحة التي منحك الله إياها من قبل.. ترى كل شيء حولك صغيرًا.. تجد نفسك في أضعف حالاتك بلا أي رغبة في شيء سوى إما أن تأمل في الشفاء أو أن تستسلم من شدة التعب.

مؤكد تأتي لحظات تتعب من كل شيء، من العجز، من المحاولات، من كل شيء.

حين تمرض لا يشعر بك سوى نفسك فقط، وربما من تألم مثلك، وأقرب الناس إليك من أهل وأصدقاء.. وقد تفاجئك الحياة بأناسٍ صادقين، ربما لم تجمعكم معرفة طويلة، ولكنهم قد أصبحوا في فترة قصيرة إخوة وأصدقاء وأهل.

حين تمرض تتوقف لديك الحياة.. تختل قوانين الكون لديك.. تنظر لجدران غرفتك وكأنك تود أن تسألها: "ترى لمتى سأظل حبيسك؟"، وتتمنى لو تجد منها إجابة.

نبضات وأنين

حين تمرض، تكن فقط أنت والجدران وفراش المرض والآلام والعجز، وكأنك بليلٍ أبديّ لا يأتي عليه نهار.. تكون حسّاسًا شديد التأثر، تغلبك دموعك في كل الأوقات، فتكون هي سيدة الموقف.. تتمنى لو تحارب الضعف بسلاح العزيمة والأمل، وتحاول، فإما أن تغلبك عزيمتك، وإما أن تستسلم لليأس والضعف.. وربما تكون في المنتصف، بين الرضا والاستسلام، بين الصبر والإرهاق من المحاولات، فتتمنى لو تنام فقط، لتستكين بعيدًا عن أي شعور، وإن طال نومك لأشهر بلا يقظة لترتاح من عناء الحياة، وربما تتمنى نومًا أبديًا في بعض الأحيان.

يتوقف الزمن عند لحظات الانتظار دومًا، وكأنه واقعٌ قد تعطلت فجأةً عقارب ساعاته، فالانتظار دائمًا قاتلٌ في صمت.. قاتلٌ بالبطيء..

تتخلى عنك على حين غفلة كل آمالك.. ويرحل عنك شعورك بالتفاؤل.. وتنظر لكل شيء من حولك بلا روح ولا حياة، حتى وإن حاولت أن تقاوم وتفعل غير ذلك وتحيا من خلال أي شيء ولو بعملٍ بسيط تكتبه..

تعلم جيدًا أنها ربما تكون أوقاتًا قاسية وستمضي، كحال الدنيا لا دوام فيها، وربما تصبح ذكرى غدًا تذكرها كإنجازات في حياتك، وتذكر معها أنك مررت بلحظاتٍ عصيبة اختبرك الله فيها حبًا ليعوّضك وانتصرت فيها على كل وجع وصعاب.

ولكنك دونًا عن إرادتك قد ينتصر عليك كثيرًا شعورك بالعجز والضعف والاستسلام..

وتظل بين هذا وذاك، لا تدري إلى أي مصير ستكون..

ولكنك تثق في رحمة ربك، وتتمنى أن يكون كل ما تمر به تكفيرًا للذنوب، وأن يجعله الله في ميزان حسناتك، وأن تنجح في الاختبار فتكون صابرًا شاكرًا راضيًا من كل قلبك، ذاكرًا لله دومًا..

"ربِ إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين".

أَجْمَلُ هَدَايَا الْقَدَرِ

أجمل هدايا القدر تتمثل في صحبة طيبة..

أناس جمعنا بهم ود..

غرسنا محبة، و حصدناها إخلاصًا ووفاء..

جمعتنا الأيام والصدفة، فصِرنا إخوة..

قلوب صادقة.. تحب بصدق..

أجمل هدايا القدر لنا تتمثل في دعوة صادقة بظهر الغيب من قلب مُحِب.. في سؤال بإخلاص واهتمام..

في شعور صادق.. في سند وقت شدة..

وفي دعم وقت ضعف، لا تنساه طوال ماحييت..

تعاوننا على الخير.. فتلاقت أرواحنا..

أجمل هدايا القدر، إخوة لا يربطهم دم ولكن يربطهم روح وقلب وشعور..

كل الحب والتقدير والامتنان والأُخوة والصداقة من كل قلبي وإلى الأبد ..

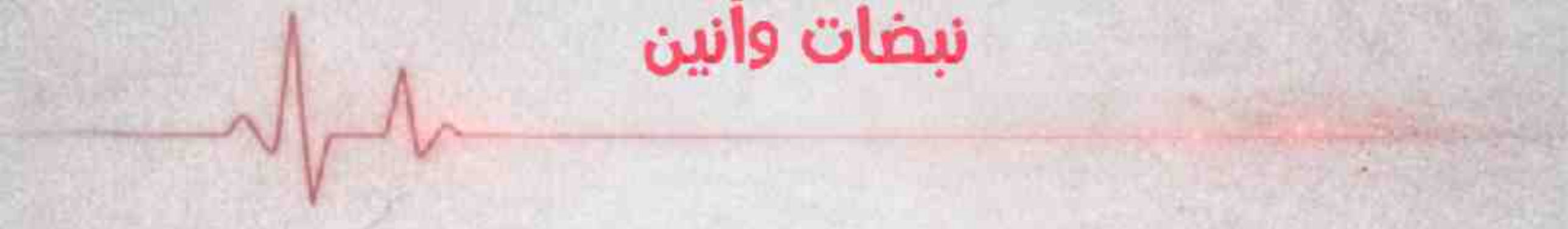

مَرَافِئُ الذَّاكِرَةِ

(قِصَّةُ عَامٍ مَضَى وَرُبَّمَا عَامَيْنِ)

(١) امتنان لرحلة الروع

ها قد أتى عامٌ جديد..

وقبل أن أودع عامي الماضي.. قبل أن يرحل العام.. أود أن أمتنّ فيه لكل شيء، بحلوه ومُرّه، بأمله ويأسه، بفرحه وحزنه.. أمتنُّ للُطف الله بنا.. أمتنُّ للأيام التي مضت بفضل الله في ستر وخير وعافية.

قبل أن يمضي العام، أود أن أقول وداعًا لكل لحظة عشتها به وأعطتني درسًا مفيدًا، وكل لحظة سعيدة منحتني شعورًا خاص، وكل لحظة مضت برحمة الله. كان عامًا مختلفًا لي، لن أذكر مساوئه، لأن مؤكد كرم الله أكبر، وعطائه وفضله وعوضه أكبر. سأظل أذكر محاسنه طوال ماحييت، كما أحتفظ بكل أحداثه وذكرياته كاملةً في مخزون ذاكرتي، في مكانٍ ما بقلبي.

(٢) تحولات الأيام وفلسفة الوقت

غريبةٌ هي الأيام تجري بنا بسرعةٍ كبيرة.. تمضي السنوات كالشهور، والشهور كالأيام، والأيام كاللحظات. تتحول بنا الحياة بشكل مفاجيء لا نتخيله، فتضعنا في أماكن غير الأماكن، وبرفقة ناس غير الناس.

في العام الذي قبل الماضي عشتُ أحداثًا مختلفة، نصف العام الأول قضيته في محاولة تخطي فراق أقوى صداقة مع الانشغال بعمل بمكان ستظل له أجمل ذكريات بقلبي، مكان كان لديّ فيه خير صحبة عمل وخير أبناء، صاروا جميعهم أهلي وصار بيتي الثاني، كنتُ فيه معلمةً لهم وأمًا وأختًا وصديقة.. تفاصيل وأحداث ومناسبات لا حصر لها، لن تفارقني ذكرى كل ركن به. تخطيت بهم أصعب أيامي، وصنعت معهم أجمل ذكريات.

(٣) بزوغ نجم الكتابة و تحقق الحلم

في النصف الثاني من العام توجهت بجانب عملي إلى تحقيق حلمي في الكتابة، كان أكبر حدث لي بحياتي.. ربما لم أكن أتخيل يومًا أن يكون حتى حلمًا، كان مجرد موطن راحة لي منذ الطفولة. كنت دومًا أكتب وأحتفظ بدفاتري فقط.

كنت أشارك فقط بعض الأصدقاء المقربين بخواطري، وكان الجميع يسعد بأسلوبي من أهل وأصدقاء ومُعلمين. لم أكن أتخيل أن أُخرِج كتاباتي كاملةً للنور خاصة لانشغالي في الحياة والمسئوليات..

بدأتُ أنشر كتاباتي وأشارك في كتب وأنشر أول كتبي وأشارك بخواطري في مسابقات أدبية ويتم تكريمي، كانت أول مشاركة لي بمعرض الكتاب العام الماضي، ربما كانت أقصى أحلامي.

(٤) من ضيق الوجع إلى اتساع الإنجاز

قضيت أكثر من نصف عام أهتم بالكتابة، أكتب بشغف. وكبر معها حلمي، وأردت تحقيق الكثير والكتابة أكثر. أنال العديد من التكريمات واللقاءات والإهداءات، أضيف لأعمالي كتابًا تلو الآخر ولشهاداتي ودروعي واحدًا تلو الآخر. وودعتُ العام وكتبتُ عنه في معظم كتاباتي وأنا أفتخر بإنجازاتي التي عوضني الله بها وبعملي عن لحظات وجع قبلها مرت دهرًا. وبدأ عام جديد، والذي هو راحلٌ الآن، قضيتُ نصفه أكتب وأنوي كتابة كتب جديدة أكثر وأشارك في أنشطة أدبية بسيطة ليزداد حماسي، إلى أن حولّتها إلى عمل تطوعي في العديد من الأماكن بالوسط الأدبي، وهنا قضيتُ النصف الثاني من العام.

(٥) رسالة العطاء

أحببتُ بشدة دعم المواهب، تحولتُ من كاتبة فقط إلى كل شيء، كاتبة و محررة وصحفية، ومشرفة كتب، ومدققة لغوية، تدربتُ في العمل حتى أتقنته، ثم ترقيت في أماكن عديدة من نائبة رئيس قسم إلى رئيسة قسم بمجلة، ونائبة رئيس تحرير بجريدة أخرى، ومشرفة وإدارة محتوى وخدمة عملاء ودعم فني بمنصة كبيرة تجمع كل المواهب والكيانات الأدبية، وزاد حلمي أو بمعنى أصح ربما تحول من مجرد تدوين كتاباتي إلى مشاركة كل المؤلفين في نشر كتاباتهم، ثم امتد إلى جميع المواهب وليس مؤلفين فقط.

أصبحت أعمل ليل نهار، أحببت دعم المواهب بشدة، أحببت ترك بصمة وأثر طيب، أحببت مساعدة الجميع في نشر أعمالهم وتحقيق أحلامهم، أحببت نشر عِلم كُتاب عظماء ليظل علمًا يُنتفَع به.

(٦) فرحة النجاح بعيون الآخرين

أحببتُ مشاركتهم أسعد لحظاتهم بالنجاح، وكأني أعيش النجاح ألف مرة، أشعر بنجاحهم كأنه نجاح لي.

أحببتُ منحهم عمرًا ربما ضاع مني، أو بالأصح قد يبدو أتى متأخرًا. ولكنه في الحقيقة بالنسبة لي قد أتى حاملًا معه أضعاف النجاحات وإن كانت لغيري، يكفيني أني كنت جزء منها، وعشت أجمل لحظاتها، عشت نجاحًا لي ولغيري.

ومن عجائب القدر أن تعود صداقة العام الذي قبله والتي بكيت عليها شهورًا مرت كسنوات.

وجاءت محنة أخرى من أكبر الخسارات التي أوجعت قلوبنا وكسرتنا، خسارتنا لمكان عملنا الذي كُنا فيه خير مُعلمين، دون إرادتنا.. كنا خير صحبة وخير قدوة وأنشأنا خير جيل، فرقتنا الأيام وفارقنا طلابنا وأبناءنا، وأصبح المكان خاليًا لا يحمل سوى أطلال ذكريات، وبعد أن كان ينبض بالحياة أصبح ساكنًا بلا صوت.

(٧) صراع النوايا ونقاء القلب

وبنفس الوقت عشتُ أكثر من محنة لا يمكن وصفها. وكان عوض ربي لي في وجود عملي في الوسط الأدبي، والذي منحته وقتًا واهتمامًا أكبر، واستعدتُ قوتي وشغفي من خلاله، وحاولتُ من خلاله تخطي وجع فقد شيئًا غاليًا لديّ. قدمتُ بفترة قصيرة جدًا الكثير والكثير من الأنشطة والإنجازات الأدبية في الوسط الأدبي، وكأني أعوّض كل سنوات عمري. توسعتُ في المجالات الأدبية الكثيرة والأنشطة المختلفة والدعم. وبدأت كذلك حين أجد وقت قليل للكتابة، أحاول التنوع في كتاباتي وإن كنتُ أميل لأقربها لقلبي وهي الخواطر. بدأت أكتب بلغة أخرى أحبها بالانجليزية بجانب العربية، وأكتب مقالات في علم النفس لحبي له.

(٨) ضريبة الإخلاص والوحدة المختبئة

ربما خطأي وإهمالي الوحيد كان في حق نفسي، لأني أهملتُ موطن راحتي الخاص، انشغلتُ بالعمل عن حلم الكاتبة، وأصبحتُ أعمل فقط ويتُعوضّني كتابات الآخرين. دائمًا أشعر بالحنين الشديد للكتابة، لتكملة حلمي، والتوسع في كتاباتي وكتبي، ولكن شعور احتياج الآخرين لي دائما يجذبني بعيدًا عن نفسي.

إخلاصي لعملي ولمن يثقون بي يجعلنى أتفانى فيه، وامتناني لمن دعمني في عملي ودربني ووثق بي يجعلني أرغب في عدم خذلانه أبدًا، ومحبة جميع المواهب وسعادتهم بالدعم تجعلني أشعر بالمسئولية تجاههم.

أؤمن أن الله لم يضعني في مكانٍ قط إلا لأترك فيه بصمة وأقدم شيئًا ينفع. كما أؤمن بشدة أن الله يبارك في كل شيء وسيُعوّض كل شيء.

(٩) نضج الطفلة ومواجهة العالم

تعلمت الكثير والكثير من عملي، في الحياة العملية، وفي التعامل مع الناس، وفي الحياة بشكل عام، وربما لازلت أتعلم. ربما الطفلة التي بداخلي لم تكبر بعد، ولكنها تحاول أن تنضج بشكل كاف. واجهتُ الكثير مما لم يخطر ببالي مواجهته من قبل.

العالم يبدو مخيفًا في بعض الأوقات، نواجه نوايا سيئة كثيرًا لا تشبه نوايانا أبدًا.

قلوبنا تسع الكون بأكمله، ولكن الصادقين فقط من يخشون عليها.

لا ندري هل العيب في نوايا الآخرين أم في براءة نوايانا وقلوبنا التي هي على قدر محبة الناس لها، على قدر ماتسبب لنا من أوجاع وآلام.

(١٠) بين التسامح والكرامة

ربما يكون جميلًا أن تحرص على غيرك أكثر من نفسك، ولكن المؤلم أن تحرص ألا تجرح أحدًا في حين يكون هو نفسه بذات الوقت يجرحك.

ربما تتحمل تحت مسمى العمل وغيره من الأعذار التي نلتمسها، لا تقبل أن يحتاج إليك أحد وتخذله، في حين أنه قد أساء إليك.

ربما يرى البعض التسامح في بعض الأحيان خطئًا، ولكن أحيانًا تكون حلولنا البسيطة في التعامل لها أكبر تأثير.

أؤمن أنه بإمكاننا أن نجعل من أمامنا يشعر بخطأه بكل احترام، فيعود كل شيء إلى مكانه الطبيعي بكل احترام دون خطأ أو خلاف أو مشاكل.

قد تنسحب بهدوء لبعض الوقت، أو ترد ردًا هادئًا يجعله يُعيد التفكير في كل أخطائه ويتحول لشخص غير متسرع أو متهور.

(١١) حصاد الحب " المكسب الأسمى "

لطالما سمعتُ جملة "قلبك الكبير سيكون مطمعًا"، ولطالما عايشتها أكثر.

ولكني شديدة الإيمان أن من يملك قلبًا كبيرًا ونوايا صادقة، سيظل دومًا في حفظ الله ورعايته.

أما عن المكاسب المعنوية، فلا أنكر أني خرجتُ بالعديد منها في عملي وفي هذا العام. أكبر مكاسبي في هذا العام هو حب الناس..

تعرفت على الكثيرين في هذا العام، عدد لم أتخيله يومًا ولا أستطيع أن أُحصيه، معارف من كل أنحاء العالم بحُكم العمل.

قابلت حباً كثيرًا من الجميع، كمية محبة من الناس تُحيي الروح من جديد. كم من إهداء حصلت عليه وكان أثمن ما أملك، أحفظهم بقلبي قبل هاتفي، أحاول جمعهم ذكرى تلو الأخرى وإهداءً وراء إهداء.

(١٢) عائلة الروح والصدف الجميلة

كلمات تمنحني نبضًا خاصًا وتدخل القلب بلا استئذان. كم من دعاءٍ صادق أُرسِل إلي، ودعاء بظهر الغيب عِلمت به ووصلني بكل صدق..

كم من سعادة من القلب رأيتها وعشتها بكل شعوري حين أدخلت سرورًا على قلب إنسان. كم كسبت من إخوة وأهل وأصدقاء مخلصين يحرصون عليَّ كل الحرص ويقدرونني دومًا.

قرّبت مني الأيام أشخاصًا يشبهونني، وأنا التي لم أتخيل أن أعود لأثق وأسمح باقتراب أحد من جديد، ولكن فاجئتني الصدفة والأيام ليصبحوا إخوة وأصدقاء.

فالحياة لا تكف عن مفاجئتنا دومًا بكل جديد لا يخطر على البال.

(١٣) ثبات اليقين وسط عواصف الاختبار

لطالما يزداد يقيني أن من يزرع حبًا ومودة، يحصد أضعافه من محبة وإخلاص وتقدير، فما يخرج من القلب يصل إلى القلب مباشرة. مؤكد مررتُ بأوقات عصيبة أخرى كالجميع واختبارات قاسية أدعو الله أن أكون أهلًا لها، ولكني أتيقن أنها تمر بلطف الله وحده.

وجدتُ فيها المخلصين بجانبي حتى دون حاجتي للكلام.

دعاؤهم يمنحني يقيناً أكبر، ودعمهم يخفف ثقل آلامي وأوجاعي، وكلماتهم تُرطّب على قلبي بردًا وسلامًا.

أقربُ الناس من الصداقات القديمة والجديدة ظلوا بجانبي، كُل له مكانٌ بالقلب.

وجدتُ أناسًا جمعتنا بهم الصدفة أوالعمل أو الموهبة أو كل منهم، فصاروا أصدقاءً و إخوة بلا رباط دم ولكن برباطٍ رَوحي.

(١٤) عائلتي الكبيرة.. في كل مكان

كوّنتُ عائلةً في كل مكان، فهُنا أُسرة ندعم بعض ونتشارك مشاعرنا من خلال أقلامنا، ونحتفل بإبداعاتنا، ونصنع معًا أجمل ذكريات.

وهنا فريق عمل نعمل بروح جميلة، ونُكمل بعضنا البعض، ونتشارك آراءً وأفكارًا.

وهنا صحبة طيبة تعاوننا على عمل الخير، وتلاقت أرواحنا، وصرنا إخوة.

كُل له مكانٌ خاص بالقلب، كُل يحمل درجة من القرب. تارةً نتشارك أوجاعنا، تارةً ندعم بعضنا، تارةً نضحك من قلوبنا، تارةً نحتفل بنجاحنا.

ومؤكد بين كل هذا وذاك، ومع كل عثرة ونهوض ونجاح وأمل، وعلى مدار عمري بأكمله، سنواتي الماضية ، وربما القادمة أيضًا، بكل أحداثها، يظل شيئًا واحدًا ثابتًا لا يُحكَي ولا يُقال، يظل حبيس الصمت، نفس الشعور الذي لم ولن ولا يتغير ولا يمكن أن يُعَوَّض أبدًا..

ولكن نعتاده بكل رضا وصبر.. يظل بين كل هذا الزحام، هناك شعور داخلي بالوحدة لا يملأ مكانه أحد.. شعور بعدم الأمان لا يرحل مهما طال عليه الزمن.

(١٥) معرض الكتاب وموعد مع السعادة

وبالعودة مرةً أخرى لذكرى أخرى جميلة من العام الماضي، قمتُ بزيارة معرض الكتاب كي أفرح بنجاح كتبي وسعدتُ كثيرًا، رغم عدم معرفتي وقتها بعد سوى بالقليلين من الوسط الادبي.

أما هذا العام يختلف كثيرًا، لديّ معارف ومحبين لا يمكن إحصاؤهم، العديد من المواهب وفريق العمل بكل مكان أعمل به، يتمنون جميعًا أن نجتمع ونشارك بعض إنجازاتنا وكتبنا التي تشاركنا فيها، خاصةً أن معظمها تحت إشرافي.

هذا العام سيختلف كثيرًا إن ذهبتُ، سأحاطُ بصحبةٍ كبيرة أحببتُها بشدة وصاروا عائلة كبيرة لي، ولكني لا أدري بعد إن كان بإمكاني أن أذهب أم لا.

(١٦) تطلعات لعام يزهر بالخير

أثق بشدة أن كل الأمر خير، وسأشعر بالسعادة كثيرًا حين رؤيتي للحظاتهم السعيدة.

أدعو الله من كل قلبي أن يُسعدهم بفرحة النجاح، حتمًا سأشاركهم بقلبي وروحي وإن لم أكن معهم.

هذه وحدها فرحة جميلة ببداية العام الجديد، أتمنى أن أعيش من خلالها فرحة كل شخص منهم، سأنتظر سعادتهم وستمنحني سعادةً لا مثيل لها.

لعلّ الله يكتب لنا كل خير ويوفقنا إليه. كما أتمنى أن يجعلني الله في هذا العام الجديد أقرب لطاعته.

أما عن بقية أحلامي في العام الجديد، فلديّ الكثير من الأعمال التي أودّ البدء بها، أنوي البدء في التنوع أكثر وكتابة الروايات والقصص والقصيرة، بالإضافة إلى مقالات مختلفة في علم النفس ولا غِنى عن الخواطر التي أقرب إليّ من كل شيء.

(١٧) أثر يبقى و أحلام تُولَد

أتمنى أن أستطيع منح نفسي الوقت الكافي لإنجاز أعمالٍ أتمنى كتابتها، ولأعود لأحلم لنفسي من جديد وأحقق أحلامي بجانب عملي.

أسأل الله أن يرزقني البركة في الوقت والتوفيق بين عملي وحلمي.

فكما أرغب في تحقيق حلمي ، أتمنى أن أظل دومًا داعمة للجميع، وأقدّم كل مفيد، وأترك أثرًا طيبًا وبصمةً خالدة، وأشارك في نشر علم يُنتفع به وأكون سببًا في فرحة وسعادة للآخرين.

وهنا أقول:

وداعًا يا عامًا مضى وحققتُ فيه
أشياءً لم أتخيل أن أصل إليها يومًا..
وداعًا لكل ذكرى سيئة، وبقاءً
بالقلب لكل ذكرى خالدة.
وسلامًا على أماكن خاليةٍ وأحبّة
اشتقنا إليهم.
وداعًا لأحلامٍ تحققت
ومرحبًا بأحلامٍ جديدة أسأل الله
تعالى أن يُعينني على تحقيقها.

وأخيرًا:

كنت أود أن أودع عامًا مضى بشكل مختصر،
ولكنني وجدتُ الكلمات تنساب وحدها
فوق السطور بعد أسرٍ عامٍ كامل، وكأن
كل شعور يسابق الآخر وكل ذكرى
تُزاحم كي تخرج للنور..

وما بين حيرتي هل أجعل كلماتي قيد
سطوري فقط، أم أرسلها لتُعانق
الفضاء العريض، وجدتها تتحرر من
أسرها كما هي، فتركت لها زمام الأمور.

غُربَاءُ فِي عَالَمٍ بِلَا حَيَاءٍ

ما هذا الهراء الذي نراه؟
ومتى صار الناس بهذه الجرأة الفجة،
وبهذا الدنوّ المخيف في أخلاق سجة ؟
كيف استُبيحت الحقوق؟
وكيف بلغ الفساد هذا الحد من العقوق؟
أصطدم
بما أرى، وأسمع، وأواجه،
لا لأنني غريبة عن الحياة،
بل لأنني أنتمي إلى عالم آخر؛
عالمٍ غُلف بالبراءة،
وتربى على الطُهر،
وتشبع بالحياء.
نحن أولئك
الذين لا يُحسنون تصديق القُبح حين يظهر،
ولا يتقنون فنون الرد الملائم عليه.

نبضات وأنين

تُلجمنا الصدمة،

فنصمت...

لا عجزًا،

بل دهشة.

نحترق في صمت.

ليس ضعفًا،

بل احترامًا زائدًا عن الحد،

ورحمةً لا يستحقها كثيرون

ممن لا يراعون الحدود.

ننسحب إلى ذواتنا،

نفكر بالعقل،

ونتسلح بالحكمة،

ونحاول — عبثًا — إسكات القلب حين يصرخ،

كي لا نُحرج،

ولا نؤذي،

ولا نجرح...

حتى أولئك المستحقين لذلك

لكن... إلى متى؟

إلى متى نكون نحن من يخشى الكلمة،

ويكتم الرد،

ويحمل عبء الأخلاق وحده،

في حين تُمنح الجرأة الفجة ما لا تستحق؟

أخلاقنا ليست مطية،

ولين قلوبنا ليس خطيئة،

وصبرنا ليس هزيمة.

ولدينا عزيمة

أن نُغلق الأبواب بقوة،

وأن ننسحب فجأة من هذه الهوّة،

لعل انسحابًا واحدًا

يُعلِم من أخطأ

أن خسارة المحترمين

أفدح من أي انتصارٍ زائف.

كم يبدو هذا العالم، ببشاعته،

كبيرًا علينا.

نبضات وأنين

نحن أولئك
الذين دنيانا بسيطة،
نقية،
هادئة،
تحيطها البراءة
فمتى انفتحنا على كل هذا القبح؟
ومتى خرجنا من عزلتنا الآمنة
إلى هذا الضجيج الأخلاقي المرعب؟
أحيانًا أُصّدق أن الانغلاق أرحم،
وأفكر فيه بإمعان،
ثم أعود فأتمسك بالإيمان:
أن لكل شيء عند الله حكمة،
وأن القسوة درس،
وأن الألم خبرة،
وأن التجارب — مهما نزفت —
تصنع وعيًا،
ولو كان الثمن
من قلوبنا، وأعصابنا، وأرواحنا.

ولكن...

إذا زاد الكيل وطفح،

فلسنا مُلامين

إن انقلب الصمت موقفًا،

ولا إن صار الحُلم غضبًا.

فقد قيل:

اتق شر الحليم إذا غضب.

لا لأن الغضب فضيلة،

بل لأن الحليم

حين يُدفع إلى نهايته،

قد يُرى المسيء ما لا يقدِر على مواجهته،

ويصطدم بحقيقة

يعجز عن تصديقها

وإن كان على الأقل بالصمت والرحيل،

أو إن كان بقليل الكلام.

فلا تجعلوا الحلم ضعفًا،

ولا تدفعوا الصابر

إلى ما لم يكن يومًا يشبهه.

أحيانًا نشعر
أن هذا العالم ليس لنا،
وأن البقاء فيه للأقوى
لا للأصدق.
لكن الله يحفظنا
بصدق نوايانا،
وبنفوسنا الصافية،
وبمحبة الناس لنا
دون تصنع.
ونقول — رغم كل شيء —
لا يزال الخير موجودًا،
ولا تزال القلوب الطيبة حيّة،
وإن صارت قليلة.
كم تمنينا عالمًا نقيًا،
تسوده الأخلاق،
وتحكمه القيم،
ويتنفس فيه الود.

كم تمنينا أن تعود الأخلاق...
أن يخشى الناس ربهم،
أن يجاهدوا أنفسهم،
أن يتقوا يومًا
يرجعون فيه إلى الله،
أن يسود الاحترام،
وتنقى النيّات،
وتطمئن القلوب،
ويعم السلام...

وهكذا ..
قد لا نغير العالم
لكننا- على الأقل-
لن ندعه يغيرنا

أرواحٌ تُرمَّم ولا تُرمَّم

نحن المتألمون في صمتنا..
نواري أحزاننا خلف أقنعة الابتسام،
نُخفي غصّات البكاء، لنمضي نحو الآخرين بقلوبٍ معطاءة وبابتسامةٍ تزرع الخير والود.
نحن من نحب من أعماق قلوبنا وأرواحنا،
نُضحّي ونقاتل لأجل من نحب،
وحين نرحل ،
يظل الوفاء والود والإخلاص نبضًا لا يتوقف بداخلنا.
أَوَلَيس هذا هو الحب في أسمى صوره ؟
نحن من نتألم ولا نُؤلِم..
أحلامنا بسيطة، بريئة، صافية، نقية كالمطر..
لم نحلم بأكثر من أن نحيا في سلام ومحبة ولين،
أن يُغفَر لنا أخطاءً لم نرتكبها ولم تلمسها أيدينا،
أن يُلتمَس لنا أعذارًا صادقة،
أن نُصادِف من يستوعب صمتنا ويقرأ مشاعرنا ويرفق بجراحنا.

نبضات وأنين

نحن من نهتم بآلام الجميع،
ولم نجد يومًا من يُبالي بنا أو يدرك ما في خواطرنا.
نختلق الأعذار للغير،
بينما تضيق علينا أعذار الآخرين.
نصفح عمّن أساء، ولا نجد من يغفر لنا زلّاتنا.
تفيض قلوبنا باللين والرحمة،
ولا نقابل من القلوب الا قسوتها.
نحن الصدق في زمن التصحّر..
نحن أسمى من أن نكون مصدرًا لجرحٍ أو أذىً لأحد.
نضمّد جراح الآخرين،
ولا نجد من يرمم أوجاعنا.
نحن من لا نؤذي سوى أنفسنا.
نحن من كُتب عليهم الاغتراب النفسي رغم الزحام الذي يحيط بهم.
نحن الصدق في عصر الزيف،
والنقاء في زمنٍ بلا براءة،
والصلابة حين تهاوت القوى.

نبضات وأنين

نحن من نمنح الأمان، ونفتقده في دروبنا.

نُعطي الدفء، ونعيش في صقيع الوحدة.

نزرع الأمل، ونحن في أمَّس الحاجة إليه.

نقطع الوعود، ونفنى دون أن ننكثها.

نبذل الوفاء، ولا نجد له صدى.

نفيض بالحب في كل تجلياته.

نحن الذين نحيا بالحب، ولأجل الحب وحده نستمر.

قُلُوبٌ تَمْلِكُ النُّجُومَ

الحياة في جوهرها أبسط مما نتصوّر، لكنها تثقل حين نصرّ على تعقيدها بأفكارنا ومخاوفنا وحساباتنا التي لا تنتهي.

هناك قلوب خُلقت لينة، شفافة، لا تبحث عن السعادة في الضجيج ولا تنتظرها في الإنجازات الكبيرة، بل تعثر عليها في التفاصيل الصغيرة التي قد لا يلتفت لها أحد..

قلوب ترى الفرح في لحظة عطاء، وتشعر أنها امتلكت النجوم كلها حين مدت يدها لمساعدة إنسان، أو خفّفت عبئًا عن روحٍ مثقلة، أو كانت سببًا في حلّ مشكلة عابرة.

تلك القلوب تفرح لنجاح الآخرين كما لو كان إنجازها الشخصي، لا تعرف الحسد ولا تقيس نفسها بغيرها، بل تكبر كلما رأَت غيرها يكبر..

يكفيها كلمة طيبة تُقال بصدق، أو شعور نقي لا تشوبه مصلحة، أو ضحكة صافية تخرج من القلب وتُشاركها مع قلوب قريبة تشبهها في النقاء والبساطة.

هي قلوب تؤمن أن السعادة ليست امتلاك كل شيء، بل الإحساس بكل شيء بعمق..

ولو كان الأمر بيدها، لزرعت الفرح في كل زاوية من هذا العالم، ولملأت الكون دفئًا وطمأنينة.

ولأهدت زهرة لكل إنسان مرّ يومه ثقيلًا، ولكانت كتفًا آمنًا لكل روحٍ أنهكها التعب، ولمسحت دمعة كل من يسكنه الألم أو يختبئ في قلبه حزن صامت..

عَلّ الحياة تعود كما خُلقت... بسيطة، رحيمة، وقادرة على أن تُبهجنا بأصغر الأشياء.

وفي النهاية، تبقى تلك القلوب البسيطة هي المعجزة الحقيقية في هذا العالم؛ لا تصنع ضجيجًا ولا تنتظر شكرًا، لكنها تترك أثرًا لا يمحى..

تمضي بخفة، تنثر الخير حيثما حلّت، وتؤمن أن السعادة حين تُمنح تكاثر، وحين تُشارك لا تنقص.

فسلامٌ على القلوب التي اختارت أن تكون نورًا... رغم كل هذا العتم.

الخاتمة

لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الأَرْضِ كَانَ طِيبِيَّ الهَوَى؛ فَهُنَاكَ أَرْوَاحٌ صِيغَتْ مِنْ نُورٍ، وَقُلُوبٌ لَا تَعْرِفُ مَعْنَى الِانْكِسَارِ أَوْ الِانْطِفَاءِ. هِيَ قُلُوبٌ تَمْلِكُ النُّجُومَ، لَيْسَ لِأَنَّهَا بَعِيدَةٌ وَمُسْتَحِيلَةٌ، بَلْ لِأَنَّهَا تَحْمِلُ ضِيَاءَهَا فِي أَعْمَاقِهَا، وَتَهْتَدِي بِهَا فِي أَحْلَكِ اللَّيَالِي.

نبضات وأنين

الفهرس

إهداء 4
المقدمة 5
دروب الأمل 6
اشراقه الزهور 8
دروب حائرة 12
خطوه صعبه 14
غيمة ومطر 19
على حافة الخذلان 21
ما بين صبر وانين 24
أجمل هدايا القدر 28
مرافئ الذاكره 29
1. امتنان لرحلة الروح..... 30
2.تحولات الايام وفلسفة الوقت 31
3. بزوغ نجم الكاتبة وتحقيق الحلم 32
4. من ضيق الوجع إلى اتساع الإنجاز 33
5. رسالة العطاء 34
6. فرحة النجاح بعيون الآخرين 35
7. صراع النوايا ونقاء القلب 36
8. ضريبة الإخلاص والوحدة المختبئة 37
9. نضج الطفلة ومواجهة العالم 38
10. بين التسامح والكرامه 39

11. حصاد الحب الروح 40
12.عائلة الروح والصدف الجميله 41
13. ثبات اليقين مع عواصف الاختبار 42
14. عائلتي الكبيره في كل مكان 43
15. معرض الكتاب وموعد مع السعادة 44
16. تطلعات لعام يزهر بالخير 45
17 . أثر يبقى واحلام تولد 46
غرباء في عالم بلا حياء 49
ارواح ترمم ولا ترمم 56
قلوب تملك النجوم 59
الخاتمه 61
الفهرس 62

نبضات وأنين

هذا الكتاب لم يكن مجرد كلمات على الورق، وإنما هو نبضات حية في كل حرف وفي كل كلمة، نبضات بين السطور تنقل بينها ونعيشها بكل شعورنا.

بين نبضات وأنين، نحن نحيا روماً..

تارة نضحك وتارة نبكي، تارة نأمل وتارة نيأس، تارة ننهض وتارة نتعثر. تارة نصبر وتارة تخور قوانا.

وما بين كل نبضة وأنين، ألف شعور وشعور..

فسلام على القلوب التي اختارت أن تكون نوراً.. رغم كل هذا العتم.

عن الكاتبه

علياء فتحى السيد

كاتبة مصرية من مواليد محافظة الدقهلية ، مدينة المنصورة . حاصلة على ليسانس في كلية الآداب ، قسم اللغة ،الانجليزية جامعة المنصورة تعمل كمُعلمة للغة الانجليزية . كاتبة خواطر ومقالات باللغة العربية والانجليزية بعدة مجالات ، رئيس قسم الخواطر بمجلة إيفريست، الأدبية ةنائبة رئيس التحرير بجريدة أدباء ،مصر مشرف عام وإدارة محتوى ودعم فني بمنصة مكتبة الكتب .

من مؤلفاتها "وعانق واقعي حلمي " و "قبل أن يمضي العمر "